



مقدمة

إن شعار اليوم العالمي لدورات المياه 2019 هو «عدم ترك أي أحد خلف الركب» وهو الوعد الرئيسي لخطة التنمية المستدامة لعام 2030. فهذا العام، نريد أن نبيّن أن المرحاض ليس مجرد مرحاض وإنما منقذ للحياة، وحامٍ للكرامة، وصانع للفرص.

ولذلك نشجعكم جميعاً على تصور حياة 4.2 مليار شخص يعيشون يومياً بدون خدمات صرف صحي مأمونة، فستدركون سريعاً أنه لا سبيل إلى خروج هؤلاء الأشخاص من براثن الفقر بدون تلك الخدمات. ومن واجبنا أن نذكر المجتمع الدولي بأنه يجب عدم ترك أي أحد خلف الركب ونحن نعمل على توسيع الانتفاع بدورات المياه المأمونة لأن الصرف الصحي هو في نهاية المطاف حقك الإنساني أياً كنت وأينما كنت.

ما هي المشكلات التي تواجهها؟

اليوم، يعيش 4.2 مليار نسمة بدون صرف صحي مأمون، ولا يزال 673 مليون نسمة يمارسون التغوط في العراء، ويقتقر 3 مليارات نسمة لمرافق غسل اليدين الأساسية¹. وتعني هذه الأزمة في الصرف الصحي أن الممرغيات البشرية تنتشر الأمراض في إمدادات المياه والسلسلة الغذائية لمليارات البشر. ويُقدّر أن مرافق الصرف الصحي غير المناسبة تسبب 432000 حالة وفاة سببها الإسهال كل عام².

ويبدو عامةً أن العالم حاد عن الطريق الصحيح لتحقيق هدف التنمية المستدامة 6 الرامي إلى تأمين الصرف الصحي والمياه للجميع بحلول عام 2030. إذ يلاحظ وجود نقص

1 منظمة الصحة العالمية/ اليونيسف (2019): تقرير مرحلي عن برنامج الرصد المشترك: التقدم المحرز في مياه الشرب والإصحاح والنظافة في المنازل: https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/jmp-report-2019/en/

2 منظمة الصحة العالمية (2019): <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/sanitation>

في التمويل³ وارتفاع في الطلب وتفاقم في تلوث المياه إضافة إلى ضعف الهياكل الإدارية القائمة وتشتتها.⁴

ومن المرجح أن يفتقر الفقراء والمهمشون أكثر من غيرهم لمرافق الصرف الصحي المأمونة وأن يواجهوا العديد من أشكال التمييز. وقد يتخلفون عن الركب وهم يحاولون الوصول إلى خدمات الصرف الصحي أو إدارة المرافق القائمة أو تحسينها.

ما الهدف من اليوم العالمي لدورات المياه؟

يُحتفل باليوم العالمي لدورات المياه يوم 19 تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام من أجل تنفيذ أعمال ملهمة لمواجهة أزمة الصرف الصحي العالمية.

وقد أطلقت المنظمة العالمية لدورات المياه هذا اليوم العالمي في عام 2001 قبل أن يصبح يوماً رسمياً للأمم المتحدة في عام 2013. وتقود آلية الأمم المتحدة للمياه فرقة عمل من الوكالات الدولية مهمتها تنظيم حملات عن ذلك الموضوع المشترك.

وبمناسبة حملة اليوم العالمي لدورات المياه هذه السنة، نشجع تنفيذ مجموعة من الأنشطة منها ما يلي:

- التعرف على القضايا من خلال قراءة قصص وتنزيل هذه الصحيفة.
- نشر القضايا عن طريق استخدام أصول وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة باليوم العالمي لدورات المياه من أجل تحفيز النقاش.
- العمل بحضور أو عقد لقاء واستخدام موارد اليوم العالمي لدورات المياه على إحداث تغيير.

ما هي الأهداف العالمية للصرف الصحي؟

يرمي هدف التنمية المستدامة 6 إلى ضمان توفر مرافق المياه والصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة في كل السياقات بحلول عام 2030. ويشمل هدف التنمية المستدامة 6 الغايات التالية:⁵

- تحقيق هدف حصول الجميع على خدمات الصرف الصحي. (الغاية 2 من هدف التنمية المستدامة 6)
- القضاء على التغوط في العراء. (الغاية 2 من هدف التنمية المستدامة 6)
- تحسين نوعية المياه بالحد من التلوث، وزيادة إعادة الاستخدام المأمون لمياه المجاري المعالجة. (الغاية 3 من هدف التنمية المستدامة 6)

وتُظهر بيانات رصد أهداف التنمية المستدامة ضرورة تسريع عجلة التقدم في تحقيق هدف التنمية المستدامة 6 تسريعاً كبيراً. فمعدلات التقدم الحالية، لا يسير سوى 40 بلداً من أصل 152 على الطريق الصحيح لتحقيق هدف توفير مرافق الصرف الصحي الأساسية «للجميع تقريباً» بحلول عام 2030. وتشهد المجتمعات الريفية والشرائح السكانية الأفقر معدلات تقدم أبطأ. وسيطلب تحقيق هدف التنمية المستدامة 6 معدلات تقدم أسرع في شرائح المجتمع الأقل حظاً.^{6,7}

ما معنى «الصرف الصحي المأمون»؟

يعني الانتفاع «بخدمات صرف صحي مأمونة» استخدام مرافق نظافة صحية غير مشتركة مع منازل أخرى تُعزل فيها المفرغات البشرية عن البشر ثم يُتخلص منها بأمان في الموقع أو تُنقل وتُعالج خارج الموقع، بما يحمي الناس والبيئة من عوامل تفشي الأمراض.^{8,9} وتشمل الأمثلة المراحيض بالدق/ الصب المتصلة بشبكة

3 منظمة الصحة العالمية (2019): تقرير التحليل والتقييم العالميين لمياه الصرف الصحي ومياه الشرب 2019: النظم الوطنية لدعم مياه الشرب والإصحاح والنظافة الصحية: تقرير الوضع العالمي 9102.

https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/glaas-report-2019/en/

4 الأمم المتحدة (2018): التقرير التجميعي لآلية الأمم المتحدة للمياه بشأن هدف التنمية المستدامة 6 المتعلق بالمياه والصرف الصحي: https://www.unwater.org/publication_categories/sdg-6-synthesis-report-2018-on-water-and-sanitation/

5 أهداف التنمية المستدامة: <https://sustainabledevelopment.un.org/sdg6>

6 منظمة الصحة العالمية/اليونيسف (2019): تقرير مرحلي عن برنامج الرصد المشترك: التقدم المحرز في مياه الشرب والإصحاح والنظافة في المنازل: https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/jmp-report-2019/en/

7 آلية الأمم المتحدة للمياه/ منظمة الصحة العالمية (2019): تقرير التحليل والتقييم العالميين لمياه الصرف الصحي ومياه الشرب 2019: النظم الوطنية لدعم مياه الشرب والإصحاح والنظافة الصحية: تقرير الوضع العالمي 2019: https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/glaas-report-2019/en/

8 منظمة الصحة العالمية/ اليونيسف: <https://washdata.org/monitoring/sanitation>

9 منظمة الصحة العالمية (2018): مبادئ توجيهية بشأن الإصحاح والصحة: https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/guidelines-on-sanitation-and-health/en/

المجاري، أو خزانات التحلل، أو مراحيض الحفر؛ أو مراحيض الحفر المحسنة
بمنظّم تهوية؛ أو المراحيض السمادية؛ أو مراحيض الحفر المزودة بأغطية
حجرية.



ما أهمية الصرف الصحي المأمون؟

للصححة: بدون الصرف الصحي المأمون، لا يكون غالباً أمام الناس خيار سوى استخدام المراحيض غير المحسّنة والتي تكون مشتركة أحياناً مع العديد من الأسر، أو ممارسة التغوط في العراء. ويواجه غالباً ملايين الأشخاص الذين أرغموا على الفرار من ديارهم عقبات للوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي أثناء انتقالهم إلى المخيمات المؤقتة أو نزولهم بها. وينتج عن أنظمة الصرف الصحي غير الملائمة خروج المفرغات البشرية غير المعالجة إلى البيئة ونشرها للأمراض.

للأطفال: تشير التقديرات إلى أن 297000 طفل دون سن الخامسة يموتون كل سنة من الإسهال بسبب عدم سلامة مياه الشرب ومرافق الصرف الصحي ونظافة اليدين¹⁰. وتحد أمراض الإسهال أيضاً من النمو البدني والإدراكي للأطفال بسبب سوء التغذية المزمن الناجم عن النوبات المتكررة من الإسهال والقيء الشديدين. ويتغيب العديد من الأطفال عن المدرسة بانتظام لأسباب صحية سببها عدم ملائمة المرافق الصحية أو الافتقار لمرافق الصرف الصحي في المدارس، ويؤثر ذلك بخاصة على المراهقات خلال فترة الحيض.

للسلامة والكرامة: إن العثور على مكان للتبول أو التبرز في الخلاء مع انتظار سترة الليل في الغالب يعرض النساء والفتيات لمخاطر التحرش والاعتداء الجنسي. وفي العديد من البلدان، تتغيب الفتيات عن الدروس أثناء فترة الحيض بسبب عدم وجود مرافق صحية ملائمة في المدارس.

للإنتاجية: تؤثر الصحة السيئة المرتبطة بالصرف الصحي تأثيراً شديداً في الأعمال التجارية إذ تسبب التغيب وانخفاض التركيز والإرهاق وانخفاض الإنتاجية. ويسبب استخدام المياه العادمة غير المعالجة لري الحقول في مخاطر صحية كبيرة على العاملين على طول سلسلة إنتاج الأغذية.^{12,11}

للبيئة. إلى جانب المجتمع المحلي، يمكن لعدم وجود نظام فعال للتخلص من النفايات أو شبكة مجاري فعالة أن يلوث النظم الإيكولوجية فيؤثر في سبل العيش ويسهم في تفشي الأوبئة.

ما هو حق الإنسان في الصرف الصحي؟

حق الإنسان في الصرف الصحي هو حق مستقل اعترفت به الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2015، وهو حق كل شخص في الحصول بشكل مادي وبتكلفة ميسورة، وضمن جميع ميادين الحياة، على خدمات الصرف الصحي الآمنة والصحية والمأمونة والمقبولة اجتماعياً وثقافياً، التي توفر الخصوصية وتضمن الكرامة.¹³

ويُلزم القانون الدولي لحقوق الإنسان الدول بالعمل على تحقيق هدف توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع، دون تمييز، مع إعطاء الأولوية لأشد الفئات احتياجاً.¹⁴

10 منظمة الصحة العالمية (2019): <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/drinking-water>

11 رسائل البحوث البيئية (2017): "تقييم عالمي وصريح مكانياً للأراضي الزراعية المروية المتأثرة بتدفقات المياه العادمة الحضرية": A L Thebo وآخرون 2017، رسائل البحوث البيئية 12 074008

<https://iopscience.iop.org/article/10.1088/1748-9326/aa75d1> .

12 منظمة الصحة العالمية (2006): مبادئ توجيهية للاستخدام الآمن للمياه العادمة والمفرغات والمياه الرمادية: https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/gsuweg4/en/

13 الأمم المتحدة (2015): قرار الجمعية العامة A/RES/70/169: https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/70/169&Lang=A

14 الفقرة (أ) 5 من القرار A/RES/70/169 المعتمد في 71 كانون الأول/ديسمبر 2015 بتوافق الآراء (بدون تصويت). وانظر قرارات الجمعية العامة A/RES/72/178 المؤرخ 19 كانون الأول/ديسمبر 2017، وA/RES/64/92 المؤرخ 28 تموز/يوليو A/RES/68/157، و2010 المؤرخ 18 كانون الأول/ديسمبر 2013، وقرارات مجلس حقوق الإنسان 24/18 المؤرخ 27 أيلول/سبتمبر 2013 (A/68/53/Add. 1) المؤرخ 25 أيلول/سبتمبر 33/10 وA/69/53/Add. 1 وA/69/53/Add. 1 المؤرخ 29 أيلول/سبتمبر 2016، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان (A/RES/217(III))، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (A/RES/220A(XXI))، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (الأمم المتحدة، مجموعة المعاهدات، المجلد 660، الرقم 9464)، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (مكرر، المجلد 1249، الرقم 20378)، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (مكرر، المجلد 1577، الرقم 27531)، واتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (مكرر، المجلد 2515، الرقم 44910).

لماذا يُترك الناس بدون صرف صحي مأمون؟

يُترك أناس من مجموعات مختلفة خلف الركب لأسباب مختلفة. ويلي بيان بعض «أسباب التمييز» التي تؤدي إلى حرمان فئات معينة من الانتفاع بالصراف الصحي:

- الجنس والنوع الجنساني
- العرق والأصل الإثني والدين والطبقة الاجتماعية واللغة والجنسية
- الإعاقة والعمر والحالة الصحية
- الملكية والحيازة والإقامة والحالة الاقتصادية والاجتماعية

ومتى اجتمعت أسباب التمييز – أو «تداخلت» – تسنى تقييم استبعاد الأشخاص أو تهملهم.

وتوجد عوامل أخرى تؤثر تأثيراً غير متناسب أيضاً في الفئات المهمشة وحصولهم على خدمات الصرف الصحي والمياه مثل التدهور البيئي وتغير المناخ والنمو السكاني والنزاعات والنزوح القسري وتدفقات الهجرة.

ما هو واجبنا؟

سعيًا إلى «عدم ترك أي أحد خلف الركب»، يجب الخروج من دائرة الصمت وفك الألسنة بشأن الصرف الصحي وتسريع جهودنا الرامية إلى ضم المهمشين والمهملين بسبب صعوبة الوصول إليهم. فهؤلاء الأشخاص هم أنفسهم من يعانون غالباً من أسوأ العواقب الصحية الناتجة عن عدم ملائمة مرافق الصرف الصحي.

ولا شك في أن تأمين مرافق الصرف الصحي للمتخلفين عن الركب أمر حتمي للحفاظ على صحتهم الفردية ولكنه مهم أيضاً للحفاظ على صحة المجتمع ككل. إذ لن تتحقق الفوائد الصحية لمرافق الصرف الصحي بالكامل إلا بعد أن يحصل الجميع على مرافق صحية مأمونة.¹⁵

ويجب أن تستجيب خدمات الصرف الصحي لاحتياجات الفئات المهمشة وأن تُسمع أصواتهم في عمليات صنع القرار. ويجب أن تعترف الأطر التنظيمية والقانونية بالحق في الصرف الصحي لجميع الناس، ويجب زيادة التمويل زيادة كبيرة وتوجيهه بفعالية إلى الفئات الأكثر احتياجاً إليه.

حقائق مهمة

- 4.2 مليار شخص - أي أكثر من نصف سكان العالم - يعيشون بدون صرف صحي مأمون. (منظمة الصحة العالمية/ اليونيسف 2019)¹⁶
- 673 مليون شخص لا يزالون يمارسون التغوط في العراء في مختلف أنحاء العالم (منظمة الصحة العالمية/ اليونيسف 2019)¹⁷
- مليارات نسمة على الأقل يستخدمون مصدر مياه شرب ملوث بالبراز. (منظمة الصحة العالمية 2019)¹⁸
- تشير التقديرات إلى أن مرافق الصرف الصحي غير المناسبة تسبب 432000 حالة وفاة سببها الإسهال كل عام، وهي عامل رئيسي في انتشار أمراض مثل الديدان المعوية والتراخوما والبلهارسيا. (منظمة الصحة العالمية 2019)¹⁹
- 1.5 مليار شخص تقريباً في جميع أنحاء العالم مصابون بعدوى الديدان الطفيلية المنقولة عن طريق التربة والتي يمكن منعها تماماً بالصرف الصحي.²⁰

15 منظمة الصحة العالمية (2014): منع الإسهال عن طريق تحسين المياه والإصحاح والنظافة: https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/150112/9789241564823_eng.whojsessionid=E3CF684AC4139F721D65B76089730440?sequence=1

16 منظمة الصحة العالمية/ اليونيسف (2019): التقدم المحرز في مياه الشرب والإصحاح والنظافة في المنازل خلال الفترة 2017 - 2000. تركيز خاص على أوجه عدم المساواة: https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/jmp-report-2019/en/

17 منظمة الصحة العالمية/ اليونيسف (2019): التقدم المحرز في مياه الشرب والإصحاح والنظافة في المنازل خلال الفترة 2017 - 2000. تركيز خاص على أوجه عدم المساواة: https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/jmp-report-2019/en/

18 منظمة الصحة العالمية (2019): <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/drinking-water>

19 منظمة الصحة العالمية (2019): <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/sanitation>

20 منظمة الصحة العالمية (2019): عدوى الديدان الطفيلية المنقولة عن طريق التربة: حقائق رئيسية: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/sanitation>

- تشير التقديرات إلى أن 297000 طفل دون سن الخامسة يموتون كل سنة من الإسهال بسبب عدم سلامة مياه الشرب ومرافق الصرف الصحي ونظافة اليدين. (منظمة الصحة العالمية 2019)²¹
- احتمالات وفاة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعيشون في بلدان تعاني من نزاعات ممتدة بسبب أمراض الإسهال الناتجة عن عدم سلامة المياه أو مرافق الصرف الصحي أو النظافة 20 مرة أكبر من احتمالات وفاتهم بسبب العنف المباشر. (اليونيسف 2019)²²
- ثلث المدارس الابتدائية يفتقر لخدمات الصرف الصحي والنظافة الأساسية، فيؤثر ذلك سلباً في تعليم الملايين من التلاميذ ولا سيما الفتيات أثناء فترة الحيض. (الأمم المتحدة 2019)²³
- 1.5 مليار نسمة يستخدمون مرافق رعاية صحية بدون خدمات صرف صحي. (منظمة الصحة العالمية/اليونيسف 2019)²⁴
- 70.8 مليون شخص أُرغموا على الفرار من ديارهم نتيجة للحرب والاضطهاد يواجهون بانتظام عقبات للوصول إلى خدمات صرف صحي ومياه مأمونة. (اليونسكو 2019 ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين 2019)^{25:26}
- 17% فقط من اللاجئين لديهم خدمات صرف صحي مأمونة في الأماكن التي يعيشون فيها. وهي نسبة أقل بكثير من نسبة السكان الذين لديهم خدمات صرف صحي مأمونة في منازلهم وهي 45%. (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين 2019 ومنظمة الصحة العالمية/اليونيسف 2019)^{27:28}
- يحصل الأغنياء عادةً على مستويات أعلى من خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية بأسعار تكون (غالباً) منخفضة (جداً)، في حين يدفع الفقراء مبلغاً أعلى بكثير للحصول على خدمة من نوعية مماثلة أو أدنى. (اليونسكو 2019)²⁹
- انخفاض الإنتاجية بسبب تكاليف الأمراض المرتبطة بالمياه والصرف الصحي يكلف العديد من البلدان مبلغاً يصل إلى 5% من إجمالي الناتج المحلي (منظمة الصحة العالمية 2012)³⁰
- لكل دولار يُستثمر في مرافق الصرف الصحي الأساسية في المناطق الحضرية، يكون متوسط المردود 2.5 دولار في التكاليف الطبية الموفرة وزيادة الإنتاجية. وفي المناطق الريفية، يكون متوسط المردود عن كل دولار مستثمر 5 دولارات. (Hutton 2015)³¹
- في ضوء زيادة القوى العاملة العالمية في مجال الصرف الصحي، ينبغي حماية هؤلاء العاملين من الأخطار المهنية - مثل الإصابات والاختناق ومسببات الأمراض - عن طريق تدابير ملائمة في مجالي الصحة والسلامة. (منظمة الصحة العالمية 2018)³²

21 منظمة الصحة العالمية (2019): <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/drinking-water>

22 اليونيسف (2019): المياه تحت القصف: [المياه تحت القصف](https://www.unicef.org/ar/المياه-تحت-القصف): <https://www.unicef.org/ar/المياه-تحت-القصف>

23 الأمم المتحدة (2019): طبعة خاصة: التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة: تقرير الأمين العام: <https://undocs.org/ar/E/2019/68>

24 منظمة الصحة العالمية/اليونيسف (2019): توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع في مرافق الرعاية الصحية: تقرير المقاييس العالمية 2019: <https://washdata.org/sites/default/files/documents/reports/2019-04/JMP-2019-wash-in-hcf.pdf>

25 اليونسكو (2019): تقرير الأمم المتحدة العالمي عن تنمية الموارد المائية 2019: عدم ترك أي أحد خلف الركب: <https://www.unwater.org/publications/world-water-development-report-2019/>

26 مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2019): <https://www.unhcr.org/ar/4be7cc27207.html>

27 مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (2019): نظام المفوضية لمراقبة توفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع: <http://wash.unhcr.org/wash-monitoring-system/>

28 منظمة الصحة العالمية/اليونيسف (2019): التقدم المحرز في مياه الشرب والإصحاح والنظافة في المنازل خلال الفترة 2000 - 2017: تركيز خاص على أوجه عدم المساواة: https://www.who.int/water_sanitation_health/publications/jmp-report-2019/en/

29 اليونسكو (2019): تقرير الأمم المتحدة العالمي عن تنمية الموارد المائية 2019: عدم ترك أي أحد خلف الركب: <https://www.unwater.org/publications/world-water-development-report-2019/>

30 منظمة الصحة العالمية (2012): <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/drinking-water>

31 Hutton (2015): فوائد وتكاليف أهداف المياه والإصحاح في خطة التنمية لما بعد عام 2015: https://www.copenhagenconsensus.com/sites/default/files/water_sanitation_assessment_-_hutton.pdf

32 منظمة الصحة العالمية (2018): مبادئ توجيهية بشأن الإصحاح والصحة: 1=au?fdp.gne-5074151429879/939472/56601/eldnah/maertstib/siri/tni.ohw.sppa//sptth